

## اطلالة على التاريخ والإبداع الإنساني قصر تشيران التاريخي أيقونة السياحة في اسطنبول

بمجرد وصولنا إلى اسطنبول على متن الاتحاد للطيران، قادمين من أبوظبي إلى العاصمة الاقتصادية لتركيا، توجهنا بسيارة تابعة لشركة هيلين هولدايز إلى فندق قصر تشيران كيمبتسي، وسط زخات المطر الذي كان يهطل على المدينة. في تلك الأثناء قدم المرشد السياحي غوناي للزملاء أعضاء الوفد الإعلامي الإماراتي شرحاً عن تاريخ اسطنبول، تمهيداً لبرنامج الزيارة في اليوم التالي.

اسطنبول - حنين الداود



## القصر.. ضيافة الشرق ورفاهية الغرب

### في قصر مقر السلاطين

بعد اختتام الجولة في أرجاء القصر التاريخي يكتشف المرء أنها حياة أخرى ذات طابع خاص في قصر مقر السلاطين. ويعد فندق تشيران بالاس من الفنادق ذات الخمس نجوم، إلا أنه من الناحية التاريخية يعد ثروة لا تقدر بثمن، نظراً لإرثه العريق المستمد من الإمبراطورية العثمانية، كما أنه من أهم معالم التراث الإنساني في اسطنبول.

### إطلالة على اسطنبول

اسطنبول الغنية بعراقتها التاريخية ومزيج حضارتها والبيزنطية والعثمانية والرومانية، تنعم كما تنعم من قبل الأباطرة والسلاطين بأناقة وعظمة المكان والجغرافيا الطبيعية والمشاهد الساحرة، التي قلما تتوافر مجتمعة في مدينة أخرى.

وقد نظمت لنا شركة هيلين هوليداييز السياحية المتخصصة في اسطنبول جولة سياحية بالتعاون مع تشيرغان بالاس.. تم خلال الجولة استكشاف اسطنبول التاريخية وأسواقها الشرقية، ومن أبرزها غراند بازار سوق محمود باشا والسوق المصري المشيد عام 1660.

كما تجولنا برفقة السيد غوناي في المدينة التاريخية ومعالمها الأثرية، وأبرزها توب قابي سراي، وهي مقر الحكم العثماني لمدة 500 عام تقريباً، ومسجد السلطان أحمد الجامع الأزرق، ومتحف أيا صوفيا التاريخي، وتقلنا خلال تلك الجولة بين اسطنبول الأوروبية واسطنبول الآسيوية، وتعرفنا في الأورينت هاوس على التراث التركي والفولكلور العريق خلال أمسية مع الموسيقى والمأكولات التركية. بقي أن نقول إن الشعب التركي شعب ودود ومضياف، والمطبخ التركي غني بأشهى أنواع المأكولات، وتزخر الأسواق التركية بأفخر أنواع البضائع والهدايا والتحف ذات القيمة العالية.

### العريق.

حين يمعن المرء النظر في جنبات القصر يتماثل أمامه القرن التاسع عشر بكل أناقته، ويشعر بالعبارة والاهتمام المتميز والبسمة الحميمة. بدأنا الجولة في أحد أجنحة القصر لنشاهد جناحاً شاسعاً لا يواهي فخامته سوى منظر اليوسفور وسفنه والقمم الآسيوية المقابلة وأضوائها. في ذلك الجناح الفسيح المطعم باللوحات التاريخية والأثاث الأنيق واللمسات الفنية، تتخيل أنك على تقاطع حضارتين، حيث ضيافة الشرق تلتقي برفاهية الغرب، تخيل أنك تفتح عينيك على فندق تشيران بالاس كمبسنكي، واحة من العظمة والفخامة، قصر يفوح بعطر الكمال، صمم بأروع ما توصل إليه الفن المعماري.

### موعد مع التاريخ والفخامة

ونحن نتجول في قاعات قصر تشيران كمبسنكي نكتشف أننا كنا على موعد مع التاريخ والفخامة، موعد مع التقاليد، موعد مع الرفاهية. فهناك لوحات السلاطين العثمانيين الذي اتخذوا من الفندق مقراً لإقامتهم وتراثهم العثماني الإسلامي العريق، وتخيل وأنت تتناول الطعام في مطعم تورا المطل على اليوسفور أنك تجلس في المكان ذاته الذي كان يجلس فيه السلطان عبد الحميد آخر سلاطين الدولة العثمانية.

حكاية القصر صراحة تبدو أشبه بالأساطير وحكايا التاريخ، وهي أيضاً حقيقة جميلة أرساها التاريخ العمراني والحضاري العريق. لقد بات قصر تشيران أيقونة السياحة في اسطنبول، كما أنه أسطورة سياحية فريدة من نوعها في العالم، فهو عبارة عن مساحة نادرة من المعمار المشيد وفقاً للطراز القوطي على مساحة 44 ألف متر مربع تطل على ضفاف اليوسفور، و313 غرفة و11 جناحاً فقط.

يضم القصر 11 جناحاً ملكياً فاخراً تتراوح مساحة كل منها ما بين 450 و160 متراً مربعاً.

وما إن وصلنا إلى مدخل القصر التاريخي، إلا وكان طاقم الفندق في استقبالنا بالابتسامات، وكنا حقيقة على موعد مع التقاليد العريقة في الضيافة الفندقية والفخامة مع عالم آخر ونوع متميز من الفنادق الفخمة.

لم تمض سوي بضع دقائق إلا وكانت مضيفات الفندق يصطحبن الزملاء كل إلى غرفته المطلة على بحر اليوسفور، لأخذ قسط من الراحة استعداداً لجولة في وسط المدينة التاريخية.

فتحت شرفة غرفتي المطلة على اليوسفور لكي أشاهد أعظم جسر معلق بناه الإنسان يربط بين قارتي آسيا وأوروبا فوق اليوسفور، الذي تمر منه تجارة العالم بين الشرق والغرب بلا توقف، فقد كنت أتخيل تلك اللحظة وحيداً أنني أطل على القارة الآسيوية وأنا واقف على أرض القارة الأوروبية؟ مسافة زمنية وجغرافية شاسعة يختزلها المرء في لحظة تأمل وتجلي مع النفس.

قلت في نفسي وأنا أشاهد توب قابي سراي، مقر سلاطين الدولة العثمانية، المطل على بحر مرمره واليوسفور وبحر إيجه، نعم إنها تركيا، أرض الأحلام والشمس والبحر والرمال الذهبية، هي تركيا بلاد الكنوز التاريخية والحضارة الحديثة المتجددة.

تركيا، اليوم عزيزي القارئ، هي مهد الحضارة، تفخر بثروة هائلة من التراث الحضاري العريق، الذي ازدهرت به على مدى القرون الماضية، فهي الجسر الثقافي الحضاري الذي يربط بين الشرق والغرب، وهي البوتقة التي انصهرت فيها الثقافات والأفكار والفلسفات العديدة لتخلق بلداً يتجدد جماله على مر السنين.

### جولة قصر تشيران التاريخي

نظمت لنا السيدة شيلر الهان، مديرة العلاقات العامة، جولة للوفد الإعلامي داخل الفندق، للتعرف على أرجاء القصر المنيف وتاريخه